يشرح صدره للاسلام ومنهم من اغتر بتقوى اباه واجداده
وقربهم من الله تعالى ولم يتفكر في قوله تعالى لنوح انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح ومنهم من اغتر ورضي بمجرد زي الصالحين والصوفيه
فظن ان التصوف لبس الصوف والمرقعه فقط ومنهم من اغتر
بحفظ كلام السادات واصطلاحاتهم ومنهم من اغتر بخلع
العذار وترك الاعمال ومنهم من اغتر بما فتح الله عليه
من المعرفه فوقف عندها بظن انه قد وصل واحوال المغترين كثيرة
فالذي يجب على السالك ان لا يغتر بشي ولا يقف عند شي ولا يرضى
بسفاسف الامور بل يطلب التحقيق واليقين ويترك الشبهه
والاهوا ولا يعتقد الشي الا على ما هو عليه لان الشيطان دسايسه
كثيرة ولا يجوز حيله الا على المغترين واما الريا فهو حرام لقوله تعالى
فويل للمصلين الذين هم في صلاتهم ساهون الذين يراءون وقال تعالى
فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا
وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا يقول الله تعالى يوم القيمة
اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في
الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزا واعلم ان المرائي لا شك
انه يريد ان يكون في قلوب الناس منزلة وهذا الذي يبعثه
على الريا وطالب طريق الحق يجب عليه ان يسعى على اسقاط
منزلته من قلوب الخلق فحينئذ المرائي بعيد عن طريق الحق واما
حب الجاه والرياسه فانه مذموم قاطع عن طريق الحق قال
النبي

وسأذكر جملة قليلة منه حيلة في الخاتمة انشاء الله تعالى صح

لاجلهم صح

١٨

حسب

النبي صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم من الشر الا من عصمه الله
ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه او دنياه وقال علي رضي الله
عنه تبذل ولا تشتهر ولا ترفع شخصك واكتم واصمت تسلم
تسر الابرار وتغيظ الفجار وقال ابرهيم ابن ادهم ما صدق من احب
الشهرة واعلم ان حب الشهره هو المذموم واما نفس الشهرة
وانتشار الصيت فقد يكون محمودا وقد يكون مذموما فان قصد
به تعظيم نفسه واحتقار غيره فهو المذموم ~~واما نفس الشهرة~~
ارشاد الخلق ونفعهم وهو محمود مثاب عليه ولا شك ان
جاه الانبيا والخلفا الراشدين اوسع من كل جاه وهم مثابون
عليه وعلامة الجاه المحمود ان يكون صاحبه كالمتكلف في حمله فاذا
جا من ينوب عنه ويكفيه التعب فرح به واغتنمه ولم يغتاظ
منه بل يرى منته عليه وعلى كل حال متى ما مال قلب السالك الى حب
الجاه والرياسه انقطع عن الطريق فيجب عليه حب الخمول وتعاطي
اسبابه وهي لبس الاشيا التي تسقط منزلته عند الناس حتى اذا
دخل لم يعتني به احد ولا يرد عليه السلام وهذا حال المريد الصادق
واما كثرة الكلام فهي مذمومة لانها يتولد منها امور محرمة
وامور مكروهة مثل ذكر المعاصي السالفة وذكر احوال النسا
والمجادله التي هي المرا والخصومة والتشدق في الكلام بتكلف السجع
والتصنع والسب والفحش واللعن والمزاح الزايد على الشرعي والسخريا
والاستهزا وافشا السر والكذب واليمين والغيبة والنميمة
وامثال هذه المحرمات من الخوض فيما لا يعني حتى ان اللسان افة
مهلكة لم يكن اخطر منها وجميع القبائح متفرعة منها فلذلك

وان قصد به صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)